الكنيسة الكاثوليكية

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.

اومن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية
في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء الثالث عشر السنة الثالثة

في ١٥ تموز سنة ١٨٩٠

طبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة

في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

صفحة

فهرس الجزء الثالث عشر

غيرة فم الذهب ٤٠٠
التوفيق بين العلم وسفر التكوين (في الختان) ٤٠٩
مقالة في تاريخ الحساب السنوي (السنة الهجرية) ٤١١
فوائد بيتية: تطهير البيوت الموبوءة بالكلس ٤١٤
— غرف النوم وما تسع من النائمين بموجب علم الصحة ٤١٤
— مداواة لسعات النحل — الوقاية من السل ٤١٥
— تطهير الموبوآت — ضرورة الشمس للحياة ٤١٦ — الهواء الفاسد ٤١٧
— باب الصناعة: العلامات بآلة الخياطة ٤١٧
— خطر غبار الخشب وملافاته ٤١٨ — ورق جديد ٤١٩
باب الزراعة: الافيون العثماني في الولايات المتحدة ٤١٩
الدفلى ٤٢٠
— غزل القطن ونسجه — تسميد الاراضي بالرماد ٤٢١
اختراعات واكتشافات: اختراع صاعقة صناعية — الرمل المغني في سينا ٤٢٢
المجرة ٤٢٤
جواب: جواب السؤال الوارد في الجزء الثاني عشر (صفحة ٤٠٠) ٤٢٤
تاريخ آخري سلاطين الروم: في ما كان بعد فتح القسطنطينية ٤٢٦
متفرقات: صيد اللآلىء في سيلان — رش الطرق بماء البحر ٤٢٩
— انكلترة والمسكرات — رأس المستر غلادستون — مشترى اطفال لفائدة علمية ٤٣٠
— محصولات الكينا — غرق السفن البحرية — المادة الغذائية في البيرة ٤٣١
— الجراد في البحر الاحمر — الالوان المضرة ٤٣٢
اسئلة: سؤال اول من بيروت — سؤال ثانٍ من البصرة ٤٣٢

BRITISH MUSEUM

الكنيسة الكاثوليكية

غيرة فم الذهب

وحدث ليلة ان الارض زُلزلت زلزالًا شديدًا فمادت مدينة القسطنطينية كسفينة تتخاطفها العواصف وتهدَّمت اكثر ابنيتها فهبَّ السكان من اسرّتهم مذعورين وخرجوا من البيوت مولولين فهجر بعضهم الاهل والديار وهام البعض على وجههِ في البسابس والقفار وظلَّ غيرهم يندب ما حلَّ بهذه الحاضرة الزاهرة من الخراب والدمار اما فم الذهب فراعتهُ هذه المصيبة وساءَتهُ تلك الحال الكئيبة ومما زاد على شجنهِ شجنًا وجرَّع نفسهُ مرارةً وحزنًا ان رعيتهُ التي كان يؤْثرها على راحتهِ وحياتهِ لم تتذكَّر في تلك النائبة نصائحهُ وارشاداتهِ بل لم تكن لتكترث حينئذٍ الى الامور الروحيـة واثقة بالمراحم الالهيـة فاخذته الغيرة على هذا الفتور والاهمال وطفق يحمّسهم ويحيي فيهم روح الديانة قال :

«ابعد هذه الرزايا المريعة والفوادح الذريعة تلقون بانفسكم في هوتةٍ جديدة شنيعة .. ما هذه الرعونة الفظيعـة .. آه لقد تشربت نفسي علقم

الاسف والكدر بازاء هذا الخمول والكسل . ألم يكف خوف ما سيحل بكم من العقوبات وما نزل بكم الآن من النائبات لرفع نفوسكم وافكاركم الى السماوات » . ثم جعل يدعوهم الى ورود حياض المراحم لرحض ما اقترفوا من المآثم فكانوا ينقادون الى مشورته صاغرين ويستسلمون لمشيئة ربهم صابرين مستحمين بذلك السرّ الالهي الوافر البركات الذي ينهض الانسان الساقط المنطرح على مزبلة الشهوات فيجعله نقياً كالملائكة الاطهار ويعيدهُ الى مصف ابناء الله الابرار

الّا ان الله كان لا يفتأ في بهرة الغصص والمرائر يعزي قلب هذا الراعي بما تقر بهِ النواظر ففي شهر ايلول من السنة الاولى لجلوسهِ على الكرسي القسطنطيني قامت الامبراطورة افدكسيّة (تلك الآلة المزدوجة في يد السماء وجهنّم) باحتفال شائق باهر بنقلها ذخائر القديسين من القسطنطينية الى كنيسة القديس توما المعروفة بكنيسة الشهداء المبنية في دريبية على مسافة تسعة اميال من الحاضرة . فعند منتصف الليل احتشد شعب المدينة وفي ايديه الشهب والمشاعل الساطعة حتى ملأ الكنيسة الكبرى فوضعت ذخائر الشهداء في صندوق غُطّي بسترٍ ثمين وساروا به الى كنيسة القديس توما وكان في مقدمة الموكب طغمات الرهبان ثم مصاف العذارى وارباب المقامات الكهنوتية المختلفة يليهم جمٌّ غفير لا يلحق الطرف آخره من احرارٍ وارقّاء وطنيين وغرباء مأمورين وامراء فيهم عددٌ وافر من اشراف النساء وعظماء منصبي البلاط النبلاء . وكانت الامبراصورة متشحة بثوب الارجوان وعلى مفرقها تاج الملك تسري على قدميها الهوينا واضعةً يدها على غطاء

ذلك الصندوق بتواضع واحتشام على مرأى من جميع الانام والى جانبها القديس فم الذهب مترئساً هذه الحفلة الانتصارية لابطال النصرانية وكان سطيع الانوار يمثّل لرائيها من بعيد نهراً من نار يجري طول تلك المسافة بهاءً يبهر الابصار

فوصل الموكب الى الكنيسة المقصودة عند طلوع الفجر فاودعت الذخائر في القبر المعد لها وقامت الملكة في وسط الشعب وانبرى القديس خطيباً فما كاد ينطق بالكلام حتى سكنت الجلبة وامتدَّت اليه الاعناق والاحداق والافهام فاندفق كالسيل يفصح عن ابتهاجهِ ذلك الليل وعن انتصار الايمان القويم على سلطان الظلام وانهزام رؤَساء الجحيم وامتداح فضائل الشهداء الابطال ثم اطرأ تقوى الامبراطورة قال: «ان مريم (النبية اخت موسى) مثلكِ قديماً قادت شعب الله حاملاً الى ارض الميعاد عظام يوسف في بهرة اهازيج الطرب واناشيد الشكر. وكان ذلك بعد تفريق جيش المصريين في البحر الاحمر اما انتِ فبعد سقوط وهزيمة قوَّات الجحيم. مريم جاءَت بعد موت فرعون وانتِ بعد خراب سلطنة الشيطان. تلك اخذت في يدها دُفّاً وانتِ في صدركِ قلبٌ يضرب انغاماً اعذب واشهى ومن نغم دُفّها. تلك كانت تسبح الرب لانقاذه اسرائيل وانتِ تعطين الكنيسة اكليلاً. تلك لم تكن تناجي السماء الا بلغة شعب واحد واما أنتِ فواهاً لكِ ايتها الملكة ما أعظمكِ انظري كيف تلبيةً لدعوتكِ اقبلت شعوب لاتحصى ترنم مدائح القديسين بكل اللغات. لصوتكِ تتحد كل الاهوية وجميع الامم لتأليف ايقاع جميل. لقد وافوا الينا من المشرق

والشمال والغرب من رومية وسورية واغريقية وسرماتية . كل اللغات ائتلفت اليوم للغناء على قيثارة داود ... »

ولما طلع الصبح اقبل الى الكنيسة الامبراطور يحفُّ به جميع كبراء السلطنة وهو متَّشح بكل شارات عظمتهِ وعلى رأسهِ تاج ثمين فتقدَّم باحترامٍ الى قبر الشهداء فوضع تاجهُ على اقدامهم ثم جثا تكرمةً لهم على مرأى من الجنود وآل البلاط فتقدَّم على اثره عظماء قواد الجيش فطرحوا تروسهم وسيوفهم وسجدوا ليستشفعوا هؤلاء القديسين لدى الله . وكان فم الذهب عازماً ان يسمع آل البلاط صوته الا ان الامبراطور كان مضطرًّا الى الرجوع سريعاً فعاد بموكبه الى المدينة وبقي الشعب وحده متشوقاً الى رشف التعاليم من فم راعيهِ

وحدث يوم الاربعاء العظيمة من سنة ٣٠٨ ان زوبعة مهولة هبَّت على القسطنطينية وضواحيها فخيِّل ان جميع الزروع والاثمار متلفةٌ لامحالة فانخلعت القلوب لهذه المصيبة واشفقت من ان الجوع يلي القحط والجدب فهرع السكان افواجاً الى الكنائس التماساً لرحمة الله فانتهز القديس فرصة هذه الحميَّة الدينية التي ولَّدتها الضرورة بديهاً فسار في مقدمة المؤمنين بالنشائد والصلوات الى كنيسة الرسل ليستغيثوا خصوصاً بالقديسين بطرس وبولس وتيموتاوس واندراوس شقيق الهامة مؤسس كنيسة بزنطية فلم تذهب هذه الابتهالات عقيمة بل اثمرت للحال وهدأت الزوبعة . وكان جم غفير قد حجّ الى كنيسة القديسين بطرس وبولس التي في عبر البسفور بازاء الحاضرة فكانت السفن مغطية وجه الماء وكان الركاب يسبلون

العبرات ويصعدون الزفرات تائبين الى الله عن السيئات حتى انقشعت الغيوم عن وجه السماء فانقطعوا عن العويل والبكاء وانقلب ترحهم فرحاً فطفقوا يمشون في الارض مرحاً وعادوا الى اللعب والضحك والطرب دافنين الحزن مطوياً ومطَّرحين التوبة والصلاة نسياً منسياً ومما زاد في الطين بلّة ان الملك اركاديوس ايّد سورة الشعب فامر في تلك السبَّة العظيمة بابطال الحداد الذي تفرضهُ الكنيسة ذكراً لموت المخلص وفتح يوم الجمعة الكبيرة باب الميدان لسجال الخيل ويوم سبت النور باب الملاعب والمشاهد العمومية فرغب اكثر الشعب عن ملازمة الكنائِس الى حضور تلك الاعياد العالمية المهيجة الى الملاذ البدنية القاتلة في النفوس روح الادبية المسيحية

فاندهش فم الذهب لدى مرأى هذا الانقلاب وركبه في ذينك اليومين الهمّ والاكتئاب حتى جاء يوم القيامة فنفث ما في صدره من الكدر والمرارة فكان كلامه كصاعقة منقضَّة من السماء على رؤوس الشعب وآل البلاط وعظماء العالم حتى خُيِل لهم ان لم يكلمهم بشر ان هو الا ملك كريم . وبالحقيقة ان سموّ بلاغته وشدة لهجته وقوّة حجته كانت تكسف قول كل خطيب حتى ان شيشرون خطيب رومية المشهور لم يكن ليجاريه في ميدان هذه الفصاحة الفريدة ولا في اعظم خطبه عندما صقع خصمه كتلينا لان خطيب رومية لم يكن الا انساناً اما خطيب القسطنطينية فكان نبياً بل رسولاً بل الله نفسهُ كان الناطق في فيهِ

ومن فقرات الخطاب ذلك اليوم : «وا اسفاه من يسكِن اليوم غضب

السماوات او من يستطيع وصف رجزها اليكم ايها القوم اشكوكم فكونوا لانفسكم قضاة ... أبعدَ اتيان ما اتيتم تتجاسرون ان تجلسوا على مائدة الرب او تتجرؤون ان تشتركوا بخبز السماء ؟ ألا يعرقنَّ جبينكم خجلاً او لا ينسحقنَّ قلبكم اسفاً ؟ اراكم تُطرقون... اوَّاه أمن المستطاع ان لا يتجرع القلب الشجن والمزارة عند شهودي ما يأتيهِ الجحيم من الخراب في القطيع الذي استودعنيه يسوع المسيح ؟ آه تباً للجحيم ... لو شئتم ان تضمّوا شجاعتكم الى مساعيَّ لكنَّا حطَّمناه تحطيماً ورددنا كل هجماته مغلوباً مهزوماً

« أَجل هلمَّ نبحث معاً عن القلوب البادية عليها آثار جراحه ولنجتهد في ان ننقذها من انياب هذا الاسد المزمجر . ولا يقولنَّ لنا احد انه لم يستطع ان يخرج من الحظيرة الا فرائس يسيره . فهب انكم لا ترون الا عشراً بل خمساً بل اثنتين بل فريسة واحدة انها لخسارة عظيمة لان الراعي الصالح يترك النعاج التسع والتسعين وينشد الحمل الواحد الذي ضاع ولا يعود الا ان يرجعه معه . فحذارِ اذن ان تقولوا ان الهاوية لم تطبق الا على فريسة واحدة . وان نفساً واحدة نعجة واحدة فقط لم تسمع صوت الراعي... لنتعلمنَّ ان نعرف ما اثمن هذه النفس . لاجلها جميع هذه الاشياء المنظورة قد خُلقت لاجلها أُعطيت شريعة النعمة وفُرضت العقابات واجتُرحت في الارض العجائب وتمت الاسرار في الزمان والى الابد . لاجلها ولاجل محبتها لم يشفق الله على ابنه الوحيد . نعم اعرفوا ثمن النفس من الفدية التي بذلت لخلاصها من الهاوية فاذهبوا ساعين في اثرها وارجعوا الى الحظيرة . لكن ان كانت توسلاتكم ومساعيكم بازاء اصرارها وعنادها لا تأتي بثمرة فاني

استلّ السُّلطان الذي قلدنيه الله . بَلَى أُعلن واشهد السماء انه ان بقيت بعد هذه التنبيهات والتهديدات نفسٌ مصرّة على ان تلقي بنفسها الى الهلاك في بهرة هذه الملاعب والمشاهد المفسدة فان ابواب الحظيرة تغلق في وجهها ولا تتمتع البتة بشركة الاسرار المقدسة ولا يؤذن لها بالدنو من المائدة الطاهرة لكن كالنعجة الجرباء المعدية تطرد من بين القطيع السليم والامين خوف ان عدوى جربها تسري الى سائر القطيع . هذا يكون نصيبها»

واضطرّ الاسقف القديس الى اجراء هذا التهديد عمليًّا فابسل كل من ابى اصلاح شكوكه بتوبة نصوح فذُعرت لذلك المدينة قاطبةً واسفر جميع المؤمنين عن ندامة حقيقية مخلصة لكن تولدت حينئذٍ في قلوب آل البلاط نائرة الضغينة على فم الذهب واخذت تختمر فيها اختمارًا وكان اشدهم حنقًا عليه الامبراطورة افدكسية . اما الشعب فكان يصيخ الى صوت راعيه سمعًا وطاعة . وائتمارًا لاشارته الابوية كان يطّرح ترّهاته ويصلح اضاليله وكان القديس يبتهج جذلًا باغاثة هؤلاء الخطأة المساكين ويضرم شجاعتهم فكان يرى قطيعه العزيز والقلب طافح سرورًا يهجر الميادين والملاعب ويلعن معهُ مدارس الفساد الوثني الفظيعة التي سمح جهل وضعف القياصرة بابقائها عثرة في سبيل الديانة

وعلى هذا الاسلوب كان فم الذهب ينير ويسوس ويقدّس كنيسته وبما انه لم يكن يعرف الا لغة وطنه اليونانية عهد الى كاهن خصوصي في ارشاد المؤمنين باللغة الغطيّة وكانت الامم تؤمّه من كل اقطار الشرق والكنيسة تكتظّ بالوفود القادمة من اقصى البلاد لتسمع كلامه ولم يكونوا

يرغبون في استماع سواه فقد اتفق ان القديس اراد في الاحد الاول بعد الفصح ان يسمع الشعب صوت احد الاساقفة الاجلاء مطران غلاطية المتقدم في الايام واعمال الرسالة فلما صعد المنبر طفقوا يتذمّرون بمرارة

وكان لكلام فم الذهب وقع عظيم في قلوب البشر حتى الوثنيين والهراطقة فكانوا يزدحمون حول منبره اي ازدحام حتى التزم ان يترك كرسيه ويصعد الى منبر القارئ العالي القريب من صحن الكنيسة ليستطيع ان يُسمع الجميع . وكان كثيرون من اردياء الوثنيين والكفرة يأتون الكنيسة لا رغبة في الاستفادة من الخطب بل في انتقاد الخطيب وتقريعه بهفوة يأخذونها عليه فكانت قلوبهم الصخرية تلين كالشمع وعقولهم تفتتن مأسورة بوضوح تعاليمهِ مكرهةً على الاقتناع والتوبة كانوا يدخلون كاعداء ويخرجون نادمين واصدقاء بل مسيحيين اتقياء

وكان الله لا يضنّ على عبده الامين بتأييد كلامه بيد قديرة عجيبة فاتفق ان احد تباع هرطقة مكدونيوس المنكر الوهية الروح القدس دخل الكنيسة لاستماع القديس على سبيل الفضول وكان الخطيب يورد اخص اعمال العبادة والتقوى التي يقتضيها الله منّا فابتدأ الهرطقي ان يسمعه اولاً بشوق ثم بسرور ثم باقتناع تامّ فخرج كاثوليكياً قحّاً وكانت زوجتهُ مستمسكة بالاضاليل فابت الاهتداء الّا انها دانت لرغبة بعلها رئاءً وافضت بها القحة الى ركوب النفاق فانطلقت يوماً لحضور الذبيحة الالهية الى مائدة الملكة فتناولت جسد الرب لكن عوضاً عن ان تأكله انحنت الى الارض ايهاماً لمن حولها بمزيد الخشوع والتورع وتناولت من احدى تابعاتها خبزاً كانت

استحضرته لها ولكن ما كادت تدنيه من شفتيها الّا صار حجرًا صلبًا ولصق بفيها فادركت قبح جريمتها وهرعت الى القديس بدموع غزيرة معترفة بخطيئتها فصلّى عليها واخرج الحجر ومن ثم أخلصت العبادة لله بقلب طاهر ونية سليمة

روى هذه الاعجوبة المؤرخ سوزومينس الشهير الذي عاش في اوائل القرن الخامس وايدها بمشاهدة هذا الخبز العجب الذي كان محفوظًا في خزينة كنيسة القسطنطينية

البقية تأتي

التوفيق بين العلم وسفر التكوين

(لحضرة الاب دي كوبيه اليسوعي نقله عن الفرنسية حضرة رشيد افندي الخوري الشرتوني)

تابع لما قبل

قد ذهب قوم من الراسيوناليست الى ان الختان مأخوذ عن المصريين وان الله لم يعلّم ابرهيم امرًا جديدًا ولم يسنّ سنَّة حديثة. ولكن هذا لا يقدح في صحة الكتاب. فانا لا ننكر قطعًا ان ابرهيم عرف الختان لاول مرة عند اقامتهِ بمصر غير ان الله عندما امره بممارستهِ علامةً لعهده معهُ قدَّس تلك العادة التي كان يعرفها ابرهيم ولا يمارسها. وذلك لان الله لم يوحِ للآباء في كل الاحوال امورًا يجهلونها على سبيل الاطلاق ولاسيما في ما يتعلق بالعوائد والطقوس ولكنهُ انما كان يقدّس ويخصص بعبادته عادة معروفة عندهم في الغالب فان الذبائح مثلًا كانت معروفة قبل إيحاء الله الى موسى عن كيفية تقدمتها لهُ. وكذا عادة العماد لم تكن مجهولة قبل ان جعلها السيد المسيح سرًّا مقدسًا. فضلًا عن ان آيات الكتاب لا تُشعر بخلاف هذا

قال المؤرخ كاباس في كلامهِ عن الختان عند المصريين: ان الختان عادة

للمصريين من قديم الزمن لا يسعنا انكارها لما يوجد من الآثار الكثيرة التي تدلّ عليها اذ قد كُشف بهيكل خُونس الصغير بكرناك صورة ناتئة تمثل الختان تمثيلاً صريحاً. ويظهر انهم كانوا يستعملون لهُ سكيناً من حجر كما استعملهُ العبرانيون في ايام موسى ويشوع (١) كما ان المحنطين كانوا يستخدمون حجراً قاطعاً لشق جنب الميت واستخراج امعائهِ. غير ان استخدام ادوات الحجر التي لا يمكن القول عنها الا عادة تقليدية تصعد بنا الى عصر متوغل في القدَم اذ كانت ادوات الحديد والنحاس مجهولة

ولا مراء ان المصريين كانوا يختتنون قبل ايام ابرهيم كما تدل عليهِ آثارهم الماثلة الى الآن. وقد قرّر ويلكسن انهم كانوا يختتنون على عهد الدولة الرابعة قبل المسيح قلما يكون بالفين واربعمائة سنة. وقد ذهب البعض الى ان الختان كان مخصوصاً بالكهنة لا غير. واما العلماء في ايامنا فذهبوا الى انه كان شائعاً بين المصريين بجملتهم قلما يكون في العصور الاولى واقوى استنادهم الى ما يُرى من الآثار والموميات

ومهما يكن من كل هذه التفاصيل فمن الثابت ان الله اوصى ابرهيم بالختان وان ابرهيم لم يمارسهُ على مثل ما يفعل المصريون. فان بين ختان المصريين واليهود تبايناً كلِّياً. لان العبرانيين كانوا يختتنون الصبي لثمانية ايام من ولادتهِ (١) واما المصريون فكانوا ولم يزالوا الى الآن يختتنون المولود بين السادسة والرابعة عشرة من عمره على ما هو عند القبط الذين هم من سلالة المصريين الاقدمين. هذا وان الاسرائيليين لم يكونوا يختتنون الا الذكران بخلاف المصريين فانهم كانوا يختتنون إناثهم ايضاً على ما قال القديس امبروسيوس في كلامه عن ابرهيم

ومن الظاهر ان غالب الامم انما حملهم على الختان امر المحافظة على النظافة خلافاً

---

(١) خروج ٤: ٢٥

(٢) تكوين ١٧: ١٢

لما قاله فيلون (في المجلد ٢ صفحة ٢١٠ (١) اما أُمَّة ابرهيم فكان عندها الختان طريقة دينية كما ورد في نبوءة ارميا النبي (٢)

على ان هذه الطريقة المقدسة مهما كان اصلها فانها اسلوب خاص ببني اسرائيل لا وجود له عند غيرهم من الشعوب على حسب ما استعملوه. هذا ولم تكن هذه العادة خاصَّةً بالشعبين المذكورين وانما كانت شائعة بين شعوب كثيرة. كما انه الى الآن جارية عند اغلب قبائل افريقيا واوقيانيا. واما العرب فكانت عند اكثرهم هذه العادة قبل ظهور الاسلامية بعهد قديم. واما العمر الذي يختنون فيهِ الصبي الى الآن فهو الثالثة عشرة تذكارًا لاسماعيل الذي ختن في مثل ذلك السن (البقية تأتي)

مَقَالَةٌ

في تاريخ الحساب السنوي

(تابع لما قبل)

في السنة الهجرية

هذا وتعميماً للفائدة وددنا ان نلحق كلامنا عن التقويم السنوي اليولي والغريغوري بعض ملحوظات في السنة العربية والهجرية لخصناها عن كتَّاب الاسلام وغيرهم فنقول

ابتدأ تاريخ الاسلام منذ الهجرة من مكة الى المدينة وهي سنة ٦٢٢ للمسيح وعليهِ يجري اهل الاسلام طرًا وكان الناس اولاً بُعيد هذه الهجرة قد سموا كل سنة من الهجرة باسم مخصوص بها مشتق مما اتفق فيها من الحوادث فسميت

---

(١) قد قال المؤرخ هيرودوطس عند كلامه في المصريين ما حرفيته: انهم كانوا يمارسون الختان طلباً للنظافة (٢) ارميا ٤ : ٤

السنة الاولى بعد الهجرة بسنة الاذن والثانية بسنة الامر بالقتال والثالثة بسنة التمحيص والرابعة بسنة الترفئة والخامسة بسنة الزلزال والسادسة بسنة الاستئناس والسابعة بسنة الاستغلاب والثامنة بسنة الاستواء والتاسعة بسنة البرأة والعاشرة بسنة الوداع فكانوا يستغنون بذكرها عن تعدادها من لدن الهجرة

وروى الشعبي ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر بن الخطاب في السنة السابعة عشرة للهجرة : « انه تأتينا منك كتب ليس لها تاريخ » وكان عمر قد دوَّن الدواوين ووضع الاخرجة والقوانين واحتاج الى تاريخ ولم يحبّ التأريخات القديمة فجمع عليه عند ذلك واستشار فكان اظهر الاوقات وابعدها من الشبه والآفات وقت الهجرة وموافاة المدينة وكانت يوم الاثنين لثمانٍ خلون من ربيع الاول فعمل عليها وارّخ منها ما احتاج اليهِ

اما تاريخهم السنوي فهو على السنين القمرية برؤية الاهلّة لا الحساب وجروا بذلك مجرى سنة اليونان الاولين

محرم	٣٠	يوماً	جمادى الاولى	٣٠	رمضان	٣٠
صفر	٢٩	«	جمادى الآخرة او الثانية	٢٩	شوّال	٢٩
ربيع الاول	٣٠	«	رجب	٣٠	ذو القعدة	٣٠
ربيع الآخر او الثاني	٢٩	«	شعبان	٢٩	ذو الحجة	٢٩ او ٣٠

فيكون مجموع ايام السنة عند المسلمين ٣٥٤ أو ٣٥٥ يوماً (١)

---

(١) لقد قيل في علل اسامي هذه الشهور اقاويل منها انه قيل في تسمية المحرَّم بهذا الاسم لكونه من جملة الحُرُم وصفر لامتيازهم في فرقة تسمى صفريَّة وشهري الربيع للزهر والانوار وتواتر الاندية والامطار وهو نسبة الى طبع الفصل الذي نسميهِ نحن الخريف وكانوا يسمونه ربيعاً وشهري جمادى لجمود الماء فيها ورجب لاعتادهم

ويكون معدل دوران القمر الشهري تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم مع ان الارصاد الفلكية اثبتت ان هذا الدوران يتم بتسعة وعشرين يوماً ونصف يوم واربع واربعين دقيقة فاذا جُمعت هذه الدقائق المتفرقة يحصل من مجموعها احد عشر يوماً في كل مدة ثلاثين سنة فلذا اعتاد علماء الاسلام ان يجعلوا ذي الحجة ثلاثين يوماً عوضاً عن تسعة وعشرين في كل دور ثلاثين سنة على هذا المنوال

الحركة فيه ورمضان للحجارة ترمض فيهِ من شدة الحرّ وشوال لارتفاع الحرّ وادباره وذي القعدة للزومهم منازلهم وذي الحجة لحجهم به والله اعلم بالحقيقة

ويوجد للشهور العربية اسماء أُخر قد كان اوائلهم يدعونها بها وهي

الموتمر	حنتيم او حنين	نافق
ناجر	زبّاء	واغل
خوّان	الاصم	هواع او رنّة
صُوان	عادل	برك

اخذها الصاحب اسماعيل بن عبّاد ونظمها بهذه الابيات :

اردت شهور العرب في الجاهلية فخذها على سرد المحرّم تشترك
فموتمر يأتي ومن بعدُ ناجر وخوّان مع صُوان يجمع في شرك
حنين وزبّا والاصم وعادل ونافق مع وغل ورنّة مع بُرك

وكانوا في الجاهلية يستعملونها على نحو ما يستعملها اهل الاسلام وكان يدور حجهم في الازمنة الاربعة ثم ارادوا ان يحجوا في وقت ادراك سِلعهم من الأُدم والجلود والثمار وغير ذلك وان يثبت ذلك على حالة واحدة في اطيب الازمنة واخصبها فتعلّموا الكبس من اليهود المجاورين لهم وذلك قبل الهجرة بقريب من مائتي سنة فاخذوا يعملون بها ما يشاكل فعل اليهود من الحاق فضل ما بين سنتهم وسنة الشمس شهراً بشهورها اذا تم . ولم يزالوا كذلك حتى الهجرة

السنة ٢ ـ ٥ ـ ٧ ـ ١٠ ـ ١٣ ـ ١٦ ـ ١٨ ـ ٢١ ـ ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٢٩

فالسنة ١٣٠٣ مثلاً هي السنة ١٣ من هذا الدوران ولذا زيد يوم على ذي الحجة كذلك سنة ١٣٠٦ فهي السنة ١٦ من الدروان المذكور والسنة ١٣٠٨ هي السنة ١٨ والسنة ١٣١١ هي السنة ٢١ الخ ــ وكل اربع وثلاثين سنة هجرية توازي ثلاثًا وثلاثين سنة مسيحية ا. ر

فوائد بيتية

تطهير البيوت الموبوءة بالكلس

اجمعت اراء الاطباء ان طلي جدران البيوت بالكلس يطهرها من جراثيم اكثر الاوبئة كالحمى التيفوسية والهواء الاصفر والزحير (الزنطارية) لانها تقتل مكروباتها كما تقتل مكروبات الجمرة والسل ايضاً ولهذا جرت بعض المستشفيات على تبييض جدرانها بالكلس مرارًا في بحر السنة فننصح لجميع ارباب البيوت ولو لم يكن فيها اوبئة ان يكثروا تبييض جدران بيوتهم بالكلس لما في ذلك من الفوائد الصحية

غرف النوم وما تسع من النائمين بموجب علم الصحة

ان احد اصحاب المدارس الداخلية ممن يرغب مراعاة صحة الطلبة قبل العلم اعتبار انها اثمن ما يملكه الانسان سأل احد اساتذة علم الصحة كم تلميذ يمكنهُ ان يضع في غرفة نوم طولها ٥٧ قدماً في عرض ٣٩ قدماً في ارتفاع ١١ قدماً ونصف قدم وذلك بحسب قوانين علم الصحة فاجاب ان تلك الغرفة يمكن ان تسع ٧٧ شاباً وفتى واحداً عمره اقل من عشر سنوات وقد توصل الى هذا الجواب بالحساب الآتي:

بعد اجراء ادق حساب وجد ان الشاب يكفيهِ للنوم ٣٠٠ قدم مكعب يضاف اليها ثلاثون قدماً لما يشغله الجسم والسرير وسائر الادوات المحتاج اليهـا النائم . اما الغرفة المشار اليها فبعد ضرب طولها بعرضها بارتفاعها وجدت مساحتها ٢٥٥٦٤ قدماً ونصف قدم فقسمت على ثلاثمائة وثلاثين فكان الحاصل ٧٧ وهو عدد الشبان الذين يمكن اسكانهم في الغرفة اما الكسر الباقي من القسمة فيمكن ان يقوم مقام محل يكفي لفتى عمره اقل من عشر سنين لان كل فتيين عمرهما اقل من عشر سنين يعتبران بمثابة شاب عمره فوق الخمس عشرة سنة

مداواة لسعات النحل

من احسن الادوية لمعالجة لسعات النحل عصير البصل والثوم والكراث فان من خواصهِ ان يزيل الوجع حالاً ويمنع التورم

الوقاية من السل

من المقرر ان السل من الامراض المعدية فيجب السعي وراء كل الوسائل للوقاية منهُ لان جراثيم السل توجد وتنتشر عندما تتجهز لها الظروف المؤيدة انتشارها فيجب على المصابين بهِ ان يحذروا غاية الحذر من النفث (البزق) في ارض البيت لئلاً يجف البصاق فيختلط بالغبار فيستنشقه السليمون فتسري اليهم جراثيم العدوى اما بصاقهم فيجب ان يكون في اناء مخصوص حاوٍ محلولاً مانعاً للفساد

وعلى المصدورين المبتلين بالسل ان يحذروا من الاقامة داخل البيوت اذ يلزمهم ان يبقوا خارجاً عنها ما امكنهم ليستنشقوا دائماً هواء نقياً ومحيياً تجديداً لحياتهم فان مزاولة استنشاق الهواء النقي لوسيلة قديرة على ادخال كمية كافيـة من الهواء في تجاويف الرئة المتسطحة وليس من الضرورة عزل المسلولين عن الناس اذ يكفي لوقاية

مجاوريهم من العدوى تطهير بزقهم واحسن علاج لهؤلاء المرضى تشديد قواهم ما امكن ليستطيعوا مقاومة تأثيرات جراثيم الداء لان هذه الجراثيم ميالة دائمًا للتجدد والنمو في المكان الذي تحل فيهِ

تطهير الموبوآت

قال الدكتور اديسون في المؤتمر الطبي المعقود في اواخر السنة الماضية في بركلين انه يثق كل الثقة في اقتدار الكبريت على التطهير اذ شهد بالاختبار ان بخار الكبريت يقتل جراثيم جميع الامراض المعدية تقريبًا وطريقته ان يحرق في مدة ست ساعات كمية معلومة ثلثها من زهر الكبريت وثلثاها من كبريت المدافع فتتطهر بالحرارة الجافة البيوت وما فيها من ملابس واثاث وادوات كانت هدفًا للعدوى وهذه الكمية المحرقة هي بمعدل ثلاث لبرات من الكبريت لمساحة الف قدم مكعب والطبيب المشار اليهِ يفضل ابقاء كل ما في البيت على الهيئة نفسها التي كان عليها ابَّان المرض لكي تتمكن ابخرة الكبريت من اصابة جراثيم المرض من حيث دخلت

وان لم تطهر بيوت اصحاب الامراض المعدية ولاسيما داء السل بقيت فيها جراثيمها زمانًا طويلًا منتقلة الى الساكنين فيها ولو تعاقب فيها سكان جُدد

ضرورة الشمس للحياة

جاء في الامثال الايطالية حيث لا يدخل نور الشمس يدخل الداء فما اصدق هذا المثل فان الانسان كالنباتات فيحتاج الى نور الشمس ليحيا وبدونه يستهدف لامراض شتى كداء الخنازير وحمى الدق وغيرهما وكفى لذلك بيانًا ان الاغراس التي لا تصيبها الشمس تبقى ضعيفة ويبطؤ نموها وقلما تأتي بثمر بخلاف المعرضة لها فانها تكون نضرة زاهرة مثمرة

فلكي تكون البيوت موافقة للصحة لا بد ان تدخلها اشعة الشمس لكن يا للاسف ان كثيرات من ربَّات البيوت لا يحببنَ تصديق هذه القواعد الصحية فلا يدعنَ نور الشمس ينفذ منازلهن بحجة انه يفسد لون ذلك البساط وصبغ تلك السجوف (البردايات) وبهاء ذلك الاثاث ويسبب دخول الذبان الخ لكن لا يدرينَ انهنَّ في ذلك يفضلنَ الالوان المبهرجة على صحة اولادهنَّ وبعولتهنَّ وصحتهنَّ ايضاً مع انهنَّ لو فتحنَ النوافذ وابعدنا عنها السجوف دخل النور الى البيت مصحباً معهُ الحرارة والقوة والصحة

الهواء الفاسد

ان الهواء اهم ما يحتاج اليهِ الانسان فان كان نقياً توفرت فيهِ دواعي الصحة وان كان فاسدًا سبب امراضاً عديدة فمن ثم يجب على الانسان ان يختار الهواء الذي يستنشقه كما ينتقي الطعام الذي يأكله

اذا هببت من الرقاد صباحاً وشعرت بتثاقل في عموم الجسم والم يسير في الرأس فتيقن ان هواء غرفتك كان فاسدًا لعدم تجدده ومن اشأم العادات انه عند دخول الشتاء توصد جميع النوافذ والابواب حتى لا يدخلها شيء من الهواء فيفسد هواء الغرفة وهواء البيت الداخلي بتحمله مواد فاسدة ويمسي غير صالح للتنفس بل ذا خطر على الصحة فلا بدّ اذًا من تهوية البيوت ولاسيا غرف النوم وتعريض الاسرة للهواء في كل صباح

باب الصناعة

العاملات بآلة الخياطة

اخترعت آلة الخياطة ترويجاً للاعمال وتخفيفاً لاتعاب العمَّال لكن وجد بعد

التنقيب ان العاملات اذا لم يراعينَ بعض شرائط معلومة في العمل خسرنَ صحتهنَّ بعد زمان يسير لا محالة فاذا تخلل الخياطة بالآلة خياطة اليد بالتعاقب فليس ثمت ضرر بشرط ان لا تعمل بالآلة اكثر من ساعتين متواصلتين لكن لسوء الحظ قلّ من يراعي هذا الشرط الضروري بل كثيراً ما نرى العاملة تعمل بالآلة طول النهار عشر ساعات فما فوق وقد عدّل ان العاملة تأتي في هذه المدة اربعين الف حركة برجليها فينشأُ عن ذلك اضطرابات شتى في تركيب الجسم تؤدي الى الموت غالباً واقل ما تنال العاملات الفتيات من ابنة ثلاث عشرة الى ست عشرة سنة الهزال وانحطاط القوة واكثرهنَّ يصبنَ باوجاع شديدة في الجوف والاحقاء وتكون عواقبها بالمستقبل وخيمة جداً

ومهما كانت العاملة قوية البنية فلا تستطيع ان تزاول هذه الحرفة امداً طويلاً دون ان تبتلي بوجع الصدر وقد اَيد ذلك بعض المجربين قالوا ان العاملة بآلة الخياطة لا تصلح بعد عشر سنين الا للمستشفى

فننصح للاهالي عموماً اذا ارادوا المحافظة على صحة بناتهم الا يسمحوا لهنَّ بالعمل المتواصل بآلة الخياطة اكثر من ساعتين

خطر غبار الخشب وملافاته

من المشهور عموماً ان ادق الذرات المتطايرة في الهواء هي اشد قابلية للاحتراق بسرعة غريبة كالتهاب البارود كما يشهد ذلك بالاختبار في غبار الدقيق في المطاحن وغبار الفحم في مخازنه ومناجمه وغبار الحديد والفولاذ في معامل صقلهما وما اشبه فان غبار هذه كلها لا يلبث ان يلتهب عندما يبلغ درجة كافية من اليبوسة

وقد جرى في هذه الايام حادث ابان ان غبار الخشب يشبه غبار الفحم والحديد انتشاراً في سرعة الالتهاب وهذا الحادث جرى في معمل السلاح في دنتزيك حيث

كان غبار الخشب سبباً لانتشار النار سبباً مهولاً وكان هـذا الغبار الناشيء عن نشر الخشب ونحته وصقله الخ في ذلك المعمل متجمعاً في الزوايا والشقوق والطنف وكل ما نتأ في جدران المعمل فكان لسان النار ممتدًا بواسطة الهواء في كل جوانب المعمل في وقت واحد بحيث تعذَّر على المضخات ان تطفيء اللهيب حتى ظن اصحابها ان في المعمل باروداً يزيد النار وقوداً. واكَّد العارفون انهم لولا غبار الخشب لكان اللهيب أُطفيء منذ ابتدائهِ سريعاً ولكانت الخسارة يسيرة

فالآن وقد اصبح خطر غبار الخشب اكيدًا يجب على النجارين السعي في تلافيه بما تيسر من الوسائل واخصها ان يرش المحل بالماء من وقت الى آخر ويكون هذا الرش افيد اذا حل في الماء المرشوش بعض المواد المانعة الحريق او التي لا تحترق كالبورق وسلفات الامونياك وغيرهما لكن يلزمهم والحالة هذه ان يتخذوا الاحتياطات اللازمة لئلاَّ تكون الرطوبة الناتجة عن هذا الرش سبباً لاتلاف الخشب المصنوع او المعدّ للصناعة

ورق جديد

توصل احد ارباب صناعة الورق الى عمل ورق خصوصي جديد من سحالة خشب الارز والابنوس الذي تستخدمهُ معامل اقلام الرصاص وصناديق السيكار ومن خصائص هذا الورق ان يوضع تحت البسط وتغلف بهِ السلع الصوفية والجلدية وما اشبه مما تتسلط عليهِ الحشرات سريعاً فيقيها هذا الورق من هذه كلها لان كل الحشرات المتلفة لا تستطيع ان تتحمل رائحته

غزل القطن ونسجهُ

ان في فرنسا اربعة ملايين ونصف مليون من الادوات التي يلف عليهـا غزل القطن ومعـدل هذه الادوات من ثلاثمائة الى اربعمائة في المعمل الواحد اما في

انكلترة فتبلغ عشرة اضعاف ما في فرنسة اي ثلاثة واربعين مليونًا وفي الولايات المتحدة ثلاثة عشر مليونًا ومجموع الادوات التي يلف عليها الغزل في كل العالم نحوًا من ١٨ مليونًا

وفي فرنسة لنسج القطن ٧٠ الف نول وفي الولايات المتحدة ١٢٣ الفًا وفي انكلترة ٧٥٠ الف نول

باب الزراعة

الدفلى

شجرة معروفة جميلة المنظر الا انها سامَّة لاحتوائها على عصارة لبنية حريفة محرقة ليست الا سمًا قتَّالاً للبشر والبهائم وهي كلها مضرة ازهارها وورقها وعودها عينهُ وخصوصًا في البلاد الحارة لان الحرارة تزيد قوة السم

والدفلى انواع مختلفة منها ما زهره احمر ناصع واحمر وردي واحمر منقط بالابيض ومنها ابيض ومنها اصفر الخ ويحرق خشب الدفلى في طرابلس الغرب فيدخل في صناعة البارود

ومن طائفة الدفلى شجيرات مختلفة منها شجرة جوز القيء في بلاد الهند ولا يخفى ان جوز القيء هو من شرّ السموم النباتية وفي بلاد جاوه شجرة أُخرى تشبهها يسمونها اباس يستخرجون منها عصيرًا سميًا يدهنون بهِ رؤوس حرابهم ومثلها شجرة اخرى في اميركة الجنوبية يستعمل سكانها المتوحشون عصيرها سمًا لحراب ايضًا

وكفى بهذا تحذيرًا للقوم من اضرار الدفلى وسائر الشجيرات التي من طائفتها

الافيون العثماني في الولايات المتحدة

بعث موريني بك سفير الدولة العلية في وشنكتون حاضرة الولايات المتحدة الى

ناظر الخارجية في الاستانة لائحة مهمة بشأن رواج الافيون العثماني في الولايات المتحدة
يتبين منها ان محصولات الافيون في البلاد العثمانية من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٧٠
كان ٣١٧٥٠ صندوقاً ومن سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٨٠ كان ٥٠٢٥٠ صندوقاً
ومن ١٨٨٠ الى سنة ١٨٩٠ بلغ ٥٧١٠٠ صندوق فارسل منها في السنين العشر
الاولى ٣١٨٣ صندوقاً وفي الثانية ٢٣٨٧٥ وفي العشر الاخيرة ٢٩٦٨٠

فمن هذا التقويم يتبين ان الولايات المتحدة في المدة الاولى اخذت عشر محصول
الافيون في البلاد العثمانية اما اليوم فتأخذ اكثر من نصفه وكان معدل ما تنفقهُ
الولايات المتحدة كل سنة نحو ٣٠٠ صندوق فصارت تنفق اليوم ثلاثة الاف تقريباً
نعم ان اهالي الولايات المتحدة كانت سنة ١٨٦٠ ثلاثين مليونا وقد زادت حتى
بلغت هذه السنة ستين مليونًا فيكون معدل زيادة ما تنفقهُ اليوم من الافيون خمسة
اضعاف مع اعتبار زيادة سكانها ضعفين

تسميد الاراضي بالرماد

الرماد اسم عام لكل ما يبقى بعد احتراق الخشب والفحم والفحم الحجري الخ
وكل انواع الرماد تصلح سماداً للاراضي

فرماد الخشب ينفع جداً لاصلاح الاراضي المزروعة فيها الكروم والبطاطا
والحمص وما اشبه فهو يقوّي هذه المزروعات و يلاشي الطحلب الذي يؤخر نموّ النباتات

اما رماد الفحم الحجري فهو اقل فائدة من رماد الفحم الا انه يمكن الانتفاع بهِ
كثيراً فعوضاً عن طرحه على المزابل جزافاً يحسن بالفلاحين المجاورين للمعامل ان
يستخدموه لتسميد اراضيهم لان فيهِ خواص خصبية وقد جرَّبه بعضهم فاحرز نجاحاً كبيراً

اختراعات واكتشافات

اختراع صاعقة صناعية

نقلت مجلة الكهربائية الفرنسية عن جريدة الشمس الانكليزية رسالة مخترع يزعم انه وجد طريقة لصعق جيش عرمرمي مجتمع في ساحة الوغى وقتله دفعة واحدة (كذا) وقد ايد كلامه بالبرهان واخبر انه بهذه الطريقة قد قتل فجأة جميع الذبان والحشرات في غرفة كبيرة طولها ستة امتار في عرض مثلها وقال ان هذه الذريعة يمكن ايصال قوتها الى استئصال الحشرات في مساحة تزيد على مساحة هذه الغرفة الف ضعف

الرمل المغنّي في سينا

نشر الجوّابة كرنتن بلتن في جريدة العلم الاميركية عدة ملاحظات مهمة بشأن الرمال المغنية في جبل الناقوس في العربية المحجرة قرب جبل سينا وهو جبل منفرد على بعد نحو اربع وعشرين ساعة من جانب الشمال الشرقي من طور على خليج السويس ومنحدرات هذا الجبل الشامخة مغطاة في بعض جوانبها بطبقات سميكة من الرمل وقد لحظ هذا الجوالة ان احد هذه المنحدرات يغني الحانًا موسيقية لا يرتاب سامعها في انها اصوات آلات صنعتها البشر ولا تسمع هذه الانغام دائمًا بل عند تحدُّر هذا الرمل على المنحدر اما طبيعيًا او بيد تدفعه

والجبل مركب من حجر رملي ابيض مجزع ممتزج بحصًى من الصوان طوله نحو كيلومترين وارتفاعهُ ثلاثمائة وخمسون مترًا اما المنحدر ذو الغناء فعرضه عند سفحه ثمانية عشر مترًا وعند قمته نحو متر ونصف متر وارتفاعه مائة وعشرون مترًا والرمل القائم على صخوره ابيض يضرب الى الصفرة ذو حبٍّ غاية في الدقة ومحكم في الاستدارة خالٍ من كل اختلاط طيني وهو سريع التحدر يسيل من فوق الى اسفل

سيلان الزفت او العسل ويطرأ جريانه بديهيا كلما نسفته الريح فيأتي حينئذٍ اهتزازًا شديدًا مصحوبًا بنغم موسيقي يشبه نغم اثقل اوتار الارغن وكلما توفرت كمية الرمل المنحدر كانت النغمة اقوى وعلى جانبي المنحدر صخور منتصبة عموديًا تردد صدى تلك الانغام وتمددها بحيث يستطاع استماعها من بعد عدة مئين من الامتار

وقد سأل الجوابة المذكور بعض الاعراب الموجودين هناك عما يفكرن في هذا الغناء فاجابوا ان هذا الصوت انما هو صوت ناقوس دير قائم في قلب الجبل ويزعمون ان هذه الانغام لا تسمع الا في مواقيت الصلوات

وفي تلك الجهة عدة طبقات من الرمل منسوقة هذا النسق كما تراها العين لكنها لا تبدي صوتًا سواء انحدر منها الرمل طبيعيًا بقوة الريح او صناعيًا بيد الانسان وبعد فحصها بالمكرسكوب تبين ان رملها ممتزج بكثير من الغبار الطيني فيحول دون التصويت

وقد شاهد الجوالة عينهُ مثل هذه الرمال المنسوقة بمسيره الى الشمال آتيًا الى السويس فوجد ان في بعضها صوتًا وهي قائمة على صخور قليلة الارتفاع طولها ٤٠٠ متر في محل يقال لهُ وادي الوردان في اعالي تلال يسمونها اجرة رمضان على مسافة يوم ونصف يوم من السويس على الجمال وهذه الرمال تنسفها الريح من الصحراء الواسعة الى ناحية الشمال فتنحدر الى جنوبي التلال فعندما يهتز الرمل على نحو ما سبقت الاشارة آنفًا يأتي انغامًا موسيقية صريحة وكان قد جاء الى هذا المكان قبلهُ الدكتور جليان فسماها منحدر نواقيس بلتن ولاحظ ان الرمل مركب خصوصًا من الصوَّان الممتزج بجانب كبير بتراب الجصّ وهو خالٍ من كل اختلاط طيني كما في جبل الناقوس الا ان حبه ادق منه ويختلف حجم حبة الصوَّان بين احد عشر جزءًا من مائة من مليمتر وبين ٤٢ جزءًا من مائة منهُ وحبة الجص بين ١١ و ٣٤

المجرّة

ويسميها العامة بدرب التبان والفرنج بالطريق اللبنية وكانوا يظنون عموماً انها نجوم كثيرة لا تدرك بمجرَّد البصر وانما ينتشر ضوءها كانها بقعة بيضاء اما الآن فقد كشف العلم عن حقيقتها واصبح مؤكدًا عند علماء الهيئة انها ليست بنجوم حقيقية بل غيوم مؤلفة من المواد المركبة منها النجوم نفسها واما نورها فناشىء عن الغازات الملتهبة

جواب

جواب السؤال الوارد في الجزء الثاني عشر (الصفحة ٤٠٠)

السؤال : ان كان الرجوع الى الاخيلة طبيعياً للنفس في كل افعالها وافكارها فكيف تدرك بعد انفصالها من الجسد وهل تتذكر ما جرى لها في هذه الحياة ؟

الجواب : ان في السؤال ابهاماً لكون عبارته قاصرة غير وافية بالمراد فكان الأَولى ان يقال هكذا . ان كانت النفس تأخذ مبدأَ ادراكها للاشياء وتتذكرها بواسطة قوى حسيَّة فهل يمكنها بعد انفصالها عن الجسد وبالتالي عن هذه القوى الحسيّة ان تدرك وكيف تدرك وهل يمكنها ان تتذكر ما جرى لها في هذه الحياة وكيف يكون ذلك ؟ ولكي ينجلي السؤال جيدًا يقتضي ان نشرح بوجيز العبارة كيف تأخذ النفس مبدأَ معرفتها للاشياء الخارجة عنها وكيف تتذكرها بعد ان مضت وانَى عليها زمان وبهذا الشرح يزداد الجواب وضوحاً :

اعلم ان النفس تبتدئ ان تعرف الاشياء بالحواس الخمس الخارجة كالنظر والسمع الخ . فبعد ان يكون موضوع النظر مثلًا قد ايقظ العين بوقوعهِ فيها ينتقل حالاً الى الحس الباطني الذي هو كنقطة لجميع الحواس الخارجة تحضره مواضيعها

وهو يميزها عن بعضها فهذا الحس بعد ان يميز هذا الموضوع يقدمهُ للمخيـلة وهي قوة حسيَّة ايضاً للنفس فالتصور يعرضه على العقل ولكن يعرضهُ عليهِ بحالتهِ التركيبية والافرادية اي مصحوباً بكل ما يجعلهُ فرداً ممتازاً عن غيرهِ . فالعقل يضع هذه الصفات واللواحق جانباً ويأخذ من الموضوع ما هو عام في نوعهِ وهذا العمل يُسمى التجريد . ولاجل الايضاح نضرب لذلك مثلاً فنقول : اذا نظرنا انساناً مثلاً فبعد ان يكون هذا الموضوع تجلّى للعين وميزه حسُّنا الباطن تقدمهُ مخيلتنا الى العقل كشخص مفرد عالم او جاهل طويل او قصير ابيض او اسود الخ مما يجعله من هذه الصفات ونحوها ممتازاً عن غيره . فالعقل يضع كل هذه الصفات والعوارض الخارجية جانباً ويأخذ من هذا الموضوع ما هو عام في نوعهِ اي الانسانية او الحياة والنطق ويعمم هاتين الصفتـين لكل انسان كمبدإٍ يميز بهِ نوع الانسان عن نوع البهيمة فبعد هذا العمل تعي الذاكرة هذا الموضوع بما هو عليهِ عند العقل ولما كان للنفس ذاكرتان احداهما حسيَّة والاخرى عقلية كانت الاولى تعي الموضوع كما يكون في المخيلة اي بحالتهِ التركيبيَّة والافرادية . والثانية تعيهِ كما يكون في العقل اي بحالتهِ التجريدية والعامة . وعلى هذا يأخذ الانسان يعرف الاشياء الخارجة ويذكرها ويتذكر ما سلف من افعالـه . فيكون جوهر السؤال قائماً في انه اذا كانت النفس لا يمكنها ان تبتدئ ان تعرف الاشياء وتدركها وتتذكر ما مضى من افعالها الا بواسطة قوى حسية كما تقدَّم اي بواسطة الحواس الخمس والحس الباطني والمخيلة في الادراك والذاكرة الحسية في التذكر فكيف يمكنها بعـد خسرانها هذه القوى بانفصالها عن الجسد ان تدرك اشياء جديدة وان تتذكر ما جرى لها في هذه الحياة

فينتج من ذلك ان السؤال منطوٍ على مبحثين اما الجواب عن المبحث الاول اي عن ادراك النفس اشياء جديدة تحدث بعد انفصالها عن الجسد فهو : ان النفس بعد انفصالها من الجسد لا يبقى لها جدارة في طبعها ان تعرف هذه الاشياء الحسية المادية

وتدركها اذ تفقد بعد الموت كل علاقة بينها و بين الحواس وبما ان ليس للمادي من طبعهِ اثر في الروحي حيث كل شيء يفعل حسب طبعـهِ والمادي جوهر متجزىء لا يفعل الا بالاجزاء والروحي جوهر لا اجزاء لهُ ليكون منفعـلًا من المادي ينتج من ثم ان النفس لا تستطيع من ذات طبعها بعد الموت ان تدرك اشياء جديدة حسية. ولكن بنعمة من الله فائقة طبع النفس تعرف ما يجري على ابنـاء طينتها من السراء والضراء لتشفع فيهم قـدَّام الله وتصلي لاجلهم وترق لضعفهم وما شاكل ذلك من الغايات الحميدة اللائقة بجودتهِ تعالى

وعلى الثاني فنقول ان ما كانت النفس ادركتهُ في حياتهـا يبقى محفوظاً في الذاكرة العقلية لان هذه الذاكرة هي قوة عقلية للنفس تبقى لها بعد الموت كما يبقى لها العقل والارادة الحرَّة وعليهِ فيمكن حينئذٍ للنفس ليس فقط ان تعرف الاشياء الماضية وتدركها وتتذكرها كما كانت في هذه الحياة بل ان تعرفها وتدركها وتتذكرها بنوع اسمى واكثر كمالاً وذلك لان النفس اذ تكون مسجونة في هذا الجسد لا يمكنها ان تعرف الاشياء الا بنوع مجتزىء ومحصور وان مهمات هذا الجسد ومقتضياتهِ ربما تنسيها اكثر افعالها وافكارها الماضية ولكن اذا أُفلتت يوماً من هذا الحبس المضنك تنبسط لديها قواها العقلية منفرجة وتجيل اذ ذاك بصر العقل في ساحات الذاكرة بحرية مطلقة ولاسيما اذا استنارت بالنور الغير المتناهي

الشماس منعم مبارك
احد تلامذة مدرسة الحكمة ببيروت

تاريخ آخري سلاطين الروم

في ما كان بعد فتح القسطنطينية

ونفذ امر السلطان فلم يقتل فيما بعد من السكان غير شاكي السلاح لكن أُسر

منهم خلق كثير ويقول بعضهم ان السلطان نفسهُ قد افتدى بعضاً من أُسرات الروم من ايدي جنوده اما الذين نجوا من القتل والاسر فهجروا القسطنطينية هائمين على وجوههم في القفار والجبال او راكبين البحار خائضين اشق الاهوال فلما رأى السلطان ان العاصمة خلت من السكان واضحت دورها خاوية تنعق فيها الغربان رغب في استرجاع الروم الى مدينتهم وتأمينهم تحت ظلهِ السلطاني فظنّ (وقد اصاب ظنهُ المرمى) ان اقوى وسيلة لذلك انما هي توطيد الهيئة الدينية ونصب بطريرك قسطنطيني كما كان سابقاً لعلمهِ ان الروم شديدو الاعتصام بدينهم فدعا كبار رؤساء الكهنوت وسألهم لِمَ لم يأتِ بطريرككم ليهنئني كما فعل سائر الرؤساء والاعيان فاجابوه «ليس عندنا بطريرك». وانما قالوا ذلك لا لان البطريرك القسطنطيني كان قد مات بل لان البطريرك غريغوريوس القديس كان قد لجأ الى رومية قبل الحصار تملصاً من تعديات غير المتحدين عليهِ فقال لهم السلطان بادروا اذاً الى انتخاب بطريرك جديد حسب عادتكم وانبئوني بكل الاحتفالات التي كان قسطنطين يعملها حين انتخاب بطريرك جديد وقدموه لي حتى افعل كما كان يفعل ملوككم. فاجتمع الاساقفة الموجودون وقتئذٍ في القسطنطينية وانتخبوا بطريركاً عليهم جناديوس الذي اجمعت آراء اكثر المؤرخين على انه كان هو نفس جرجس سكولاريوس الذي سبق الكلام عنهُ في القسم الاول اذ كان بمعية الملك يوحنا باليولوغ حين انعقاد المجمع الفلورنسي وسنأتي على بسط الكلام عنهُ بعد ذكر الاحتفالات التي جرت لهُ بعد انتخابه فقد رسمهُ مطران هيرقلية في كنيسة الرسل القديسين التي جعلها السلطان كرسياً للبطريرك بعد ان حوّل كنيسة اجيا صوفيا جامعاً للمسلمين

ويؤكد المؤرخون ان جناديوس هذا لم يكن كاهناً بل رجلاً عالمياً من صف نبلاء العاصمة الّا ان حل هذه المسألة منوطٌ بحل المسألة الاولى التي وعدنا بان نفرد لها بحثاً على حدة. اما الآن فنكمل سياق الاحتفالات البهية التي أُجريت لهُ

فلما سيم جناديوس بطريركاً سار على الفور الى السلطان يؤدي لهُ فروض التهنئة والاكرام ولما بلغ البلاط استقبلهُ السلطان بما لا مزيد عليـهِ من البشاشة والايناس والهشاشة حتى اذهل كل من كان من العثمانيين والروم انفسهم ثم قال «بما اني انا الآن جالس على سرير القسطنطينية يجب ان اعمل مع البطريرك ما كان قياصرة الروم يعملون معهُ . فاخذ العكاز الرعائي الفضي المذهب ودفعهُ الى البطريرك قائلاً له (حسب رأي بعض كتاب ذلك العصر) الكلمات نفسها بحرفها الواحد كما استعملها ملوك القسطنطينية . لكن هذا الرأي مردودٌ كما رفضهُ كثيرون من المؤرخين اما الاقرب الى الصواب فهو انه قال كما روى الاكثرون «كن بطريركاً حفظك الله . تصرَّف بمحبتي وتمتع بكل الامتيازات والحقوق التي كان سلفاؤك بها متمتعين»

ولما انصرف البطريرك شيعهُ السلطان الى باب القصر وهناك وهبهُ جواداً ابيض اركبهُ عليهِ وامر وزراءه واعوانه الباشوات ان يسيروا بمعيته باحتفال واجلال حتى كنيسة الرسل

وكان السلطان محمد كثيراً ما يجتمع بالبطريرك جناديوس ويحادثه عن امور شتى وقد طلب اليه ان يكتب رسالة يشرح لهُ فيها الديانة النصرانية وبراهينها لانه كان يتوق الى الاطلاع على جميع العلوم وخصوصاً العلوم الدينية

ولم يلبث البطريرك جناديوس طويلاً في كرسيهِ الجديد في كنيسة الرسل لانها كانت مكتنفة بالمسلمين وكان النصارى بعيدين عنها كثيراً وقد رأى يوماً جثة قتيل مطروحة في الكنيسة فداخلهُ الخوف من ان تقع عليهِ تبعة هذه الجريمة فانطلق بنفسهِ الى السلطان يسألهُ نقل كرسيهِ الى مكان آخر قريب من المسيحيين فاجابهُ الى ملتمسهِ ونقلهُ الى كنيسة السيدة الكلية الغبطة «بمّاكارسته» في محلة الفنار حيث لا يزال كرسي بطاركة الروم حتى يومنا هذا

البقية تأتي

متفرقات

صيد اللآلي في سيلان

انتهى ميعاد صيد اللآلئ في جزيرة سيلان في خامس عشر نيسان من هذه السنة فكان المصيد اوفر عدداً مما كان في السنين السابقة لكن انجس ثمنًا فالحكومة الانكليزية تأخذ من المصيد ثلثيه فتبيعه بالحراج فكان معدل ثمن المبيع ٢٥ فرنكاً كل الف صدفة اي ان اقل اثمان الالف منها كان سبعة فرنكات وارفعه كان ٣٢ فرنكاً

ولا يتعجب القارئ من بخس ثمنها لان هذه الاصداف انما تباع قبل ان تفتح ليعلم ما في بطنها من الدرر الكبيرة او الصغيرة وكثيراً ما تكون فارغة ولم يكن معدل ثمن الالف اقل من ٢٥ فرنكاً منذ ثلاثين سنة الا في عام ١٨٨٨ حين انحط الى ١٩ فرنكاً و ١٩ سنتيماً اما في سائر السنين فكانت اغلى وقد بلغ معدل ثمن الالف في سنة ١٨٦٠ الى ٣٣٢ فرنكاً و٣٥ سنتيماً ولم يصطد فيها الا ثلاثة ملايين و ٦٤٤ الف صدفة اما اكثر السنين وفرة في صيد اللؤلؤ فكان في السنة الماضية فقد بلغ مقدار المصيد منها اربعين مليونًا و ٩٥٩ الفًا وفي هذه السنة الجارية انحط الصيد الى ٣٣ مليونًا و ٦٨٢ الف صدفة وقد دام الصيد هذه السنة ٣٤ يوماً اي من ١٣ آذار الى ١٥ نيسان وكان معدل عدد سفن الصيادين يومياً ١٧٥ سفينة وبلغت واردات الحكومة من هذا الصيد ٥٦١ الف فرنك يطرح منها ١٢٥ الف فرنك للنفقات ولم يكن الصيد اوفر ربحاً مما كان سنة ١٨٨٨ اذ صيد عامئذٍ ٢٢ مليون صدفة بيعت الالف بمعدل ١١٤ فرنكاً اي اختلف الثمن بين ٦٣ الى ١٩٦ فرنكاً

رشّ الطرق بماء البحر

جرت العادة في بعض مدن اوربة الساحلية على رش وغسل الطرق بماء البحر لاعتباره انه افيد من رشها بالماء العذب من عدّة وجوه اخصها ان نسيم ماء البحر

اطرى من نسيم الماء العذب ورطوبة الارض في الاول تدوم ثلاثة اضعاف ما تدوم رطوبة الاخير وان كانت الطرق مبلطة كان لها الملح بمنزلة ملاط يمكّن من الصاق قطع البلاط بعضها ببعض وان غسلت البواليع واقنية القاذورات بماء البحر كانت الرائحة الكريهة اقل منها في غيرها

انكلترة والمسكرات

ارتأى الدكتور نرمن كرّ في مجلة الاتحاد الطبي ان اعظم بلاد العالم انفاقًا للاشربة الكحولية هي انكلترة حيث يشرب الاهلون جميع ضروب المسكرات وفي اعتقاده ان الغنى يؤيد السكر ولهذا كان السكيرون في انكلترة اوفر منهم في غيرها لكثرة المتمولين فيها ويظن ان مستقبل انكلترة سيكون مظلمًا جدًّا لما يترتب على السكر من العواقب الوخيمة المنتقلة بالوراثة من الآباء الى الاعقاب وهو يريد منع السكيرين من الزواج

راس المستر غلادستون

يقال ان المستر غلادستون كبير وزراء انكلترة سابقًا قد اتسع حجم رأسه اتساعًا خارق العادة من نحو عشرين سنة حتى ان قبعاته العتيقة التي كانت اوسع من رأسه سنة ١٨٧٠ اضحت اليوم اضيق جدًّا منهُ الى حدّ ان صارت لا تسعهُ

مشترى اطفال لفائدة علمية

روت مجلة التقدم الطبي ان الكنت زوروبف احد اطباء برلين اشترى منذ بعض سنين اربعة اطفال من اهاليهم الفقراء وحبسهم في احد البيوت ممنوعين عن كل معاشرة خارجية مع سائر الناس وسلّم تربيتهم الى امرأة صماء خرساء قاصدًا بذلك ان يدرس في هؤلاء الاولاد فطرة الانسان الاولية لكن الحكومة اطلعت على هذه المسألة فساقتهُ للمحاكمة ولما رأت انه احسن معاملتهم اطلقت سراحه بعد ان اكرهتهُ على ترك الاولاد والقيام باود تهذيبهم فتأسفت الجرائد المذكورة لعدم تمكن الطبيب من بلوغ غايته العلمية وقالت انه لوحظ ان الاولاد المذكورين لم يكونوا يتكلمون بل كانوا يلفظون بعض اصوات كعواء الكلاب ويتهافتون على الطعام كالعجماوات الا ان الجريدة ارتابت

من هذا الكلام وقالت لا يبعد ان ربيتهم كانت في سيرتها ادنى الى البهائم من الناس

محصولات الكينا

نشرت احدى المجلات تقويم ما اصدرته البلاد المختلفة من الكينا سنة ١٨٨٨

جزيرة سيلان	٥٣٠٠٠٠٠	كيلو كرام
« جاوا	١٨٠٠٠٠٠	«
الهند الانكليزية	٨١٦٠٠٠	«
اميركا الجنوبية	٣٥٨٠٠٠	«
جامائيك	٢٧٠٠	«
افريقيا الغربية	١٨٠٠	«

فالمجموع ثمانية ملايين وثلاثمائة الف كيلو كرام تقريباً من قشر الكينا تعدل بمثابة ٢٢٤ الف كيلو كرام من سلفات الكينا قيمتها ١٢٤ مليون فرنك

غرق السفن البحرية

لغرق السفن في البحر اسباب شتى منها العواصف ونفوذ الماء والارتطام والحريق والالتطام وكلما زاد فن التجارة تقدماً ونجاحاً كان غرق المراكب اوفر عدداً فقد بلغت السفن المتلفة سنة ١٨٨٩ الفاً وتسعمائة واثنين وعشرين سفينة منها ٨٢٨ بالالتطام و٦٢٥ بالارتطام و ٢٥٥ بالعواصف و ١٢٨ بالحريق و ٨٦ بنفوذ الماء اليها. فيتبين من هذا الجدول ان اكثر الخطر من اتلاف المراكب متأتٍ عن التطامها ببعضها وهذا الخطر آخذ بالزيادة سنة فسنة وهاك جدول الالتطامات منذ سنة ١٨٨٣ وذلك كله بشأن السفن البخارية فقط

سنة	عدد السفن الملتطمة
١٨٨٣	٤٩٧
١٨٨٤	٥١٨
٨٥	٥٥٨
٨٦	٦١٨
٨٧	٦٧٨
٨٨	٨٢٧
٧٩	٨٢٨

المادة الغذائية في البيرة

اكَّد العلاَّمة ليرك الكيماوي الشهير ان قليلاً من دقيق الحنطة تأخذه على رأس سكين المائدة فيه من المادة الغذائية

اكثر من سبعة لترات من اجود انواع البيرة مهما كانت مغذية ومتقنة

الجراد في البحر الاحمر

مرّت الباخرة كلنكند الانكليزية من نحو ستة اشهر في البحر الاحمر فصادفت في الفضاء رِجلًا من الجراد يشبه الغيم الكثيف يشغل مسافة ثلاثة وثمانين كيلومترًا طولاً في عرضٍ ومرّت من نحو شهر باخرة ينتسي الفرنسية قادمة من الصين فعثرت بعارض من الجراد منتشر على سطح الماء كقطعة واحدة فاخترقتهِ ولم تقطعهُ الى بعد اربع وعشرين ساعة وكان طول هذا العارض اكثر من ستمائة كيلومتر

الالوان المضرة

من المقرر ان كثيرًا من الالوان يضرّ الابدان لما فيها من المواد السامّة وخصوصاً اللون الاخضر الذي تدخلهُ كمية وافرة من الزرنيخ ويقال ان نظارة الشرطة في برلين منعت استخدام الالوان المضرة لصبغ الثياب والبسط ودهن البيوت فحبذا يعم هذا المنع كل البلاد

أسئلة

سؤال اول من (بيروت م . م)

ان كان من شأن العقل الفاعل ان يجرد من المخيلة التي هي حسية موضوع العقل المنفعل فهل بعد الموت اذ تكون فقدت تلك المخيلة يبقى لذاك العقل من اثر وان بقي فكيف يكون ذلك

سؤال ثانٍ من (البصرة خ . ا . ن)

قد اعتاد هنا المسيحيون ان يأكلوا الجراد كعرب نجد وهذا الجراد هو اكبر من الجراد الذي يظهر في سورية . فيقطعون منهُ الجناحين والساقين ويأكلونه مسلوقاً مملّحاً فهل يحل اكلهُ للمسيحيين في الايام المحرم بها اكل اللحوم

أَلْكَنِيسَةُ الكَاثُولِيكِيَّةُ

رِسَالَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سوريّة ولبنان "	٩	"
في جميع الجهات "	١٠	"

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك والدفع سلفاً

السنتان الاولى والثانية من الكنيسة

من شاء الحصول على مجموع اجزاء السنتين الاولى والثانية من الكنيسة الكاثوليكية فليطلبها مرافقاً الطلب بالثمن . وثمن السنة الاولى مجلدة فرنكان وثمن السنة الثانية مجلدة عشرة فرنكات وذلك ما عدا اجرة البريد

المَعينِ الرَّائق

في

خُلاصةِ الحقائق

جمعهُ سيادة الحبر الجليل الهمام كيريوس غريغوريوس عطا رئيس اساقفة حمص وحماه ويبرود وتوابعها الفائق الشرف والاحترام من بعض اجوبة الحبر العلّامة النحرير والبحر الفهامة الخطير السيد السعيد الذكر مكسيموس مظلوم الحلبي الشهير بطريرك انطاكية والاسكندرية واورشليم وسائر المشرق لطائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين

نظر فيهِ وعُني بطبعهِ على نفقتهِ الفقير اليهِ تعالى
خليل بن مخائيل البدوي عُفي عنه

طبع برخصة ادارة المعارف بولاية بيروت الجليلة نمرو ٣١١
يطلب من طابعهِ من ادارة الكنيسة الكاثوليكية وثمنهُ ثلثة فرنكات

كشف المكتوم

في

تاريخ آخري سلاطين الروم

نجز طبع القسم الاول من هذا الكتاب ويباع للمشتركين بسبعين سنتيماً ولغيرهم بفرنك وربع فرنك